



الأربعاء 13 فبراير 2013 12:02 م

د محمد صبحي رضوان

تمر علينا هذه الأيام ذكرى استشهاد مؤسس جماعة الاخوان المسلمين الاستاذ حسن البنا , وبالطبع أفضل مايمكن أن أقدمه للقارئ العزيز هو التعرض لفكر الرجل والأثر الملموس الذي تركه .
ويجدر بنا أن ندرك حقيقة مهمة وهي ان الاستاذ البنا لم يترك أثرا مكتوبا كبيرا والسبب الرئيس في ذلك هو أنه رضي الله عنه وأرضاه كان مشغولا بتأليف الرجال قبل تأليف الكتب . لكنني من خلال الاطلاع على أثره المكتوب وتوفيق الله عز وجل لي بتهيئة الظروف لمقابلة من عايشوه ومن كانوا رعيلا للدعوة الأولى ومن جاء من بعدهم سوف أقدم تطوافة حول فكر الرجل وأبرز مااتصف به .
لقد قامت الفكرة التي آمن بها الامام البنا ودعا إليها على محاور عدة أبرزها :

1. مشروع النهضة طويل لا يدخل فيه العنف .
2. النخبة تحتاج الى الامة لإنجاز المشروع .
3. تقدم النخبة يجب ان يتواكب مع تقدم الامة .
4. إيثار العمل السلمي .

5. الصدام ليس قدرا محتوما .
كما اتسم أسلوبه بسمات أبرزها :

1. سلاسة العرض وسهولة الأسلوب
2. تقديم الدليل الشرعي
3. التركيز علي تأليف الرجال قبل تأليف الكتب
4. إيثار الناحية العملية
5. التدرج في الخطوات والبعد عن الخلاف
6. الإيمان العميق بشمول الإسلام وصلاحيته لحل جميع المشكلات .

كما اعتمد في كل ماسبق بعد الله جل في علاه على :

1. الدراية جيدة بالمجتمع الذي يحيط به
2. التجربة ميدانية واسعة فقد زار مايزيد عن الثلاثة آلاف قرية
3. الفقه المتمكن فقد كان حافظا للقرآن الكريم ولعدد هائل من الأحاديث النبوية الشريفة وما يزيد عن الخمسة آلاف بيتا من الشعر .
أما مايتعلق بفهمه للإسلام :

فقد ذكر الأستاذ البنا في رسالة المؤتمر الخامس أن الإسلام الذي يفهمه الأخوان ويدعون الناس إليه هو الإسلام الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليس إسلاما جديدا كما يظن الناس , وهذا الفهم يركز على :

1. أحكام الإسلام و تعاليمه شاملة تنتظم شؤون الناس في الدنيا و الآخرة
2. أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم , اللذان إن تمسكت بهما الأمة فلن تضل أبدا
3. الإسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب و الأمم لكل الأعصار و الأزمان , جاء أكمل و أسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة و خصوصا في الأمور الدنيوية البحتة , فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون , و يرشد الناس إلى الطريق العملية للتطبيق عليها و السير في حدودها
وفى الختام أتمنى من كل من سمع عن هذا الرجل وعن دعوته أن يطلع عليها ويقترب من منتسبيها عله يجد في ذلك نموذجا يحتذى وقدوة حسنة أسأله الله جل في علاه أن يتبع .